كتاب القدر

باب كيفية خلق الانسان في بطن امه وكتابة رزقه واجله وعمله وشقاوته وسعادته

قوله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق انا احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد اما قوله الصادق المصدوق فمعناه الصادق في قوله المصدوق فيما يأتيه من الوحي الكريم واما قوله ان احدكم فبكسر الهمزة على حكاية لفظه صلى الله عليه وسلم وقوله يكتب رزقه هو بالباء الموحدة في اوله على البدل من اربع وقوله وشقي او سعيد مرفوع خبر مبتدا محذوف اي وهو سعيد او شقي قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ثم يرسل الملك ظاهره انه رسالة يكون بعد مائة وعشرين يوما وفي الرواية التي بعد هذه يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم اربعين او خمسة واربعين ليلة فيقول يا رب اشقي ام سعيد وفي الرواية الثالثة اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها وفي رواية حذيفة بن اسيد ان النطفة تقع في الرحم اربعين ليلة ثم يتصور عليها الملك وفي رواية ان ملكا موكلا بالرحم اذا اراد الله ان يخلق لها شيئا باذن الله لشيء واربعين ليلة وذكر الحديث وفي رواية انس ان الله قد وكل بالرحم ملكا فيقول اي رب نطفة اي رب علقة اي رب مضغة قالت العلماء طريق الجمع بين هذه الروايات

ان هذه الملكة لا رغبة ومراغاة بحال النطفة وانه يقول يا رب هذه نطفة هذه علقة هذه مضغة في اوقاتها فكل وقت يقول فيه ما صارت اليه بامر الله تعالى وهو سبحانه وتعالى اعلم والكلام الملك وتصرفه في اوقات احدها حين يخلقها الله تعالى نطفة ثم ينقلها علقة وهو اول علم الملك بانه ولد لانه ليس كل نطفة تصير ولدا وذلك عقب الاربعين الاولى فحينئذ يكتب رزقه واجله وعمله وشقاوته وسعادته ثم للملك فيه تصرف آخر في وقت آخر وهو تصويره في خلق سمعه وبصره وجلده ولحمه وعظمه وكونه ذكرا او انثى وذلك انما يكون في الاربعين الثالثة وهي مدة المضغة وقيل انقضاء مدة الاربعين وقيل نفخ الروح فيه لان نفخ الروح لا يكون الا بعد تمام صورته واما قوله في بعض الروايات اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها ثم قال يا رب اذكرا ام انثى فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب اجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك وذكر رزقه فقال القاضي وغيره ليس هو على ظاهره بل المراد تصورها وخلق سمعها الخ انه يكتب ذلك ثم يفعله في وقت آخر لان التصوير عقب الاربعين الاولى غير موجود في العادة وانما يقع في الاربعين الثالثة وهي مدة المضغة كما قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم يكون للملك فيه تصرف آخر وهو وقت نفخ الروح عقب الاربعين الثالثة حتى يكمل له اربعة اشهر واتفق العلماء على ان نفخ الروح لا يكون الا بعد اربعة اشهر ووقع

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)